

الفائق في غريب الحديث

صمم هو أن يُجَلِّلَ بِثَوْبِهِ جَسَدَهُ لا يرفع منه جانباً فيخرج يده ومعنى النهى أنَّهُ لا يقدر على الاحتِراس من شيء بيده لو أصابه . عن أسامة رضى ا [] عنه : دخلتُ عليه صلى ا [] عليه وآله وسلم يوم أُصُمّتَ فلم يتكلم° فجعل يَرُفَعُ يَدَهُ إلى السماءِ ثم يصبُّها علىّ أعرِفُ أنَّهُ يَدْعُو لى .

صمت يقال أُصُمّتَ العليلُ إذا اعتُقِلَ لسانه° فهو مُصُمّت . قال أبو زيد : صمّت وأصُمّتَ سواء ولم يعرف الأصمعى أصمت . ومثلها سَكَتَ وأسَكَتَ . قال : ... قَدَ رَابَنى أنّ الكَرىّ أسَكَتَا ... لو كَانَ مَعْنِيّاً بها لَهَيَنَّا يصبها علىّ° أى يَحْدِرُهَا وَيُمُّرُهَا . عمر رضى ا [] تعالى عنه أيها الناس إياكم وتَعَلَّمُوا الأَنْسَابِ والطَّعَنُ فيها والذى نَفَسُ عمر بيده لو قلتُ لا يخرجُ من هذا الباب إلا صَمَدٌ ما خرج إلا أَقْلُكُمْ° .

صمد هو السيد المصمودُ فَعَلَّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْحَسَبِ وَالْقَبِيضِ وَالصَّامِدِ : القاصد . ابن عباس رضى ا [] عنهما قال له رجل : إني أرمى الصَّيْدَ فَأَصْمَمِى وَأَنْمِى فقال : ما أَصْمَمَيْتُ° فَكُلُّ° وما ما أَنْمَيْتُ° فلا تَأْكُلُ° .

صماً الإصمَاء : أن° تقتله مكانه ومعناه سُرْعَةُ إِزْهَاقِ الرُّوحِ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْمُسْرِعِ صَمَيَان . والإنماء : أَنْ° تُصَيِّبُهُ إِصَابَةٌ غَيْرُ مُقْعِصَةٍ يُقَالُ : أَنْمَيْتُ الرَّمِيَّةَ وَنَمَمْتُ° بِنَفْسِهَا وَهُوَ مِنَ الارتفاعِ لِأَنَّهُ يَرْتَفِعُ أَى يَنْهَضُ عَنِ المَرَمَى وَيَغِيبُ° ثم يموت بعد ذلك فيهجمُ عليه الصائد ميتاً . قال امرؤ القيس : ... رَبُّ رَامٍ مِىنْ بَنى تُعَلِّى مُتَلَجِّجٌ كَفَيْيهِ° فى قَتَرِهِ° ... فهو لا تَنْمى رَمِيَّتَهُ° ... مَالَهُ لا عُدَّ مِىنْ نَفَرِهِ°

... .

وإنما نهاه عن الذِّمامى لِأَنَّهُ لا يعلم أن موتَهُ بِرَمِيَّةٍ فربما مات بعارض آخر